

خُطُوات عمليّة

لنصرة

خير البريّة

إعداد

فضيلة الشيخ

عماد الدين أبو النجا

حفظه الله ورعاه

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران : ١٠٢ .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ النساء : ١ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب : ٧٠ .

وبعد ؛

فهذه رسالة يسيرة موجهة لأمة النبي صلى الله عليه وسلم وأخص بالذكر منهم من يدّعي محبته أو يزعم نصرته فلا يخفى على عاقل فضل النبي صلى الله عليه وسلم وشرفه وعلو منزلته فيامن تدعو الله في يومك سبع عشر مرة على الأقل في خمس صلوات سبعة عشرة ركعة أن يهديك الصراط المستقيم وذلك في الفرض دون النفل فإذا أردت حقاً الهداية فها هي بين يديك .

قال تعالى : ﴿وَلِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ النور : ٥٤ .

قال تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ الشورى : ٥٢ .

فالصراط المستقيم الذي تسأل الله أن يهديك إياه ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ يكون بمخالفة أصحاب الجحيم ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فالمغضوب عليهم والضالون هم أهل النار ، وليعلم أن الصراط المستقيم يكون — :-

١ - أمور باطنة في القلب (كالاقتادات)

٢ - أمور ظاهرة (كالأقوال والأفعال)

ومنها : العبادات وعادات في الطعام ، واللباس ، والنكاح ، والمسكن ، وغير ذلك

لذا كان الأحرى والأجدر والأولى والأحق بالمقاطعة هي المقاطعة في هذه الأشياء أي مخالفتهم فيها بغض

النظر عن المقاطعة الاقتصادية ، فكلامنا على مقاطعة أمر الشرع بها وهي المخالفة لصراط المغضوب عليهم والضالين ، وليعلم أن الموافقة والمشاركة وعدم المخالفة لهم له مفسد عظيمة منها : المشاركة في الهدى الظاهر تورث تناسباً وتشاكلاً بين المتشابهين يقود إلى الموافقة في الأخلاق والأعمال (وهذا مُشاهد فلو أنك ألبست طفلك لباس الجنود لوجدته يتحرك ويتعامل مع الآخرين وكأنه في المعركة) والمشاركة في الهدى الظاهر توجب الاختلاط الظاهر حتى يرتفع التمييز ظاهراً بين المهديين الذين أنعم الله عليهم وبين المغضوب عليهم والضالين فلا تكاد تفرق بين امرأة مسلمة وأخرى كافرة في الثياب وقصة الشعر وكذا الرجال ، والمخالفة في الهدى الظاهر توجب مفارقة توجب الانقطاع عن موجبات الغضب ، وأسباب الضلال ، وتحقق ما قطع الله من الموالاة بين جنده المفلحين وأعدائه الخاسرين .

هذا إذا لم يكن الهدى الظاهر إلا مباحاً محضاً ، لو تجرد عن مشابهتهم ، فأما إن كان من موجبات كفرهم ، فإنه يكون من شُعب الكفر ، فموافقتهم فيه موافقة في نوع من أنواع ضلالهم ومعاصيهم والأدلة على مقاطعتهم (مخالفتهم) كثيرة فمنها : -

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١٨) إِنَّهُمْ لَنُغْنُوا عَنْكَ مِן اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٩) الجاثية : ١٨ - ١٩ .

فيا حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل النبي صلى الله عليه وسلم أهون عليك من نفسك أو من أحد والديك ؟

فلو شتمك أحدٌ أو شتم والديك لفعلت الأفاعيل ولما شُتم أكرم خلق الله لم تحرك ساكناً ، قد تقول وماذا أفعل ؟ وما بمقدوري أن أفعله ؟ وكيف أستطيع نصرة خير خلق الله ؟ قد تقول هذه مسئولية حكومات وليس في استطاع أفراد أن يفعلوا شيئاً .

لا يا حبيب رسول الله تستطيع فعل الكثير ، بل أنت الذي تنصر أعداء النبي صلى الله عليه وسلم وذلك بتشبهك بالمغضوب عليهم والضالين ، وأما إذا أردت نصرة حبيبك محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم أنهم يغتazon من رسولنا الكريم ويسخرون من مظهره فأغظهم أنت بأن تكون أنت أيضاً ك محمد صلى الله عليه وسلم في مظهره وليكن كلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مظهره .

فيما حبيب رسول الله كيف تزعم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت لا تتشبه به - على الأقل في مظهره - بل وتتشبه بأعدائه المغضوب عليهم والضالين كما سنين ، وإن كنت تزعم صدق المحبة فقد وضع الله عز وجل لك امتحاناً ليمتحن به صدق محبتك بآية واحدة فاعرض نفسك على هذه الآية لترى هل أنت فعلاً تحب النبي صلى الله عليه وسلم أم أنك كذا وكذا وكذا ؟

هذه الآية هي قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ ال عمران ٣١ .

فهذه تسمى آية الامتحان فاعرض نفسك عليها وتأمل في نفسك هل أنت متبع لنبيك صلى الله عليه وسلم وكم مقدار هذا الاتباع ؟

فكلما كان اتباعك أكمل كان الحب أكمل ، أما من يزعم كذباً أنه يحبه ومع ذلك يعصيه ويخالفه بل ويوافق أعدائه ويتشبه بهم فإنه ينصر أعدائه صلى الله عليه وسلم .

هذا وربي في القياس شنيع

تعصي الرسول وأنت تزعم حبه

إن المحب لمن يحب مطيع

إن كان حبك صادقاً لأطعته

فإن كنت تحب والديك أو ابنك أو مخطوبتك وطلبوا منك شيئاً فالجواب (إن المحب لمن يحب مطيع)

فهل تحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدق ؟

لا نريد إجابة باللسان بل نريدها بالعمل وإليك العمل .

فهذا برنامج عملي لكل من أراد نصرة خير البرية ومقياس لمحبه فداؤه نفسي ودمي وأبي وأمي وأولادي ومالي وكل ما أملك ، فاعرض نفسك على هذا البرنامج لتعرف مع من تسلك ومع من تُحشَر ومع من ستكون عاقبتك في الآخرة ، هل تسلك سبل المغضوب عليهم والضالين والعياذ بالله ؟

أم تسلك سبيل المهديين الذين أنعم الله عليهم أحباب رب العالمين ورسوله الكريم .

وسنذكر الآن سبل المغضوب عليهم والضالين ولن نذكر سبيل الذين أنعم الله عليهم وذلك من باب قول

الصحابي حذيفة رضي الله عنه : **كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني** . (البخاري ٣٤١١) .

برنامج المقاطعة

١- مقاطعة العقائد الباطلة :

ومن ذلك عدم الاحتفال بأعيادهم يقول شيخ الاسلام ابن تيمية يرحمه الله تعالى في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ص ٢٠٤ ما ملخصه :

الاعیاد من جملة الشرع والمناهج والمناسك التي قال الله عنها : ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ المائدة : ٤٨ .

كالقبلة والصلاة والصيام فلا فرق بين مشاركتهم العيد وبين مشاركتهم في سائر المناهج فإن الموافقة في جميع العيد موافقة في الكفر والموافقة في بعض فروع موافقة في بعض شُعب الكفر ا.هـ .

وقال ص ١٧٧ : وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم " خالفوا المشركين " ونحو ذلك مثل ما ذكرناه من دلالة الكتاب والسنة على تحريم سبيل المغضوب عليهم والضالين (وأعيادهم من سبيلهم) ا.هـ .

ومن مقاطعة العقائد الباطلة : عدم اتخاذ القبور مساجد فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك " (مسلم ٥٣٢) .

٢- مقاطعة العبادات :

فقد بين لنا الحبيب صلى الله عليه وسلم مخالفتهم حتى في العبادة ومن ذلك أنه خالفهم في :

أ- القبلة : فقد أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بمخالفة قبلة الكفار بعد أن كان يصلي إلى بيت المقدس قال تعالى : ﴿قَوْلَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ البقرة : ١٥٠ .

ب- النهي عن الصلاة في وقت يصلي فيه الكفار : قال صلى الله عليه وسلم : " صل صلاة الصبح ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فإنها تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار إلى أن قال في وقت الغروب : فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار " (مسلم ٨٣٢) .

ج- الصيام : قال صلى الله عليه وسلم : " فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر " (مسلم ١٠٩٦) .

د- **يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف** : قال تعالى : ﴿ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بِعُضْهِمْ مِنْ بَعْضٍ

يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ

هُمْ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ التوبة : ٦٧ .

ومن ذلك : أن المنكر أصبح معروفاً مثل الغناء ، والباليه - ذو اللباس الفاضح - وتمثيل الفنانات وغريهن والراقصات وفضائجهن (وكل هذا يسمى فناً وليس بمنكر) .

وسباحة النساء بما يسمى المايوه ، والجمباز ، ولبس الشورت (يسمى رياضة وليس بمنكر)

والثياب العارية والضيقة والمتشبهة بالكفار تسمى (تمدن وحضارة) ، والثياب الفضفاضة والساترة والغير شفاقة يطلق عليها (تخلف ورجعية) وغير ذلك من الكثير والكثير مما لا مجال لذكره هنا ويعرفه كل عاقل .

٣- **مقاطعتهم في الآداب والأخلاق والعادات والمظهر والزينة** (ومنها ما يدخل في العبادات) :

أ- **قاطعتهم في آداب الأكل** : يأكلون بالشوكة والسكين ويجعلون السكين في اليد اليمنى والشوكة في اليد

اليسرى ليأكلوا بها فيأكلون بالشمال وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إذا أكل أحدكم فليأكل**

بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله " (مسلم ٢٠٢٠) .

الأكل متكئاً : وهذا منهي عنه لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " **لا أكل متكئاً** " (البخاري ٥٠٨٤) .

والمتكئ : هو من استوى قاعداً على ما يفرش تحته وتمكن من قعوده ، وقيل : المائل على أحد شقيه .

(فتح الباري / ٢٠٦٢) بتصرف .

الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة : قال صلى الله عليه وسلم : " **لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا**

تأكلوا في صحافها فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة " (البخاري ٥٤٩٩) .

ومن آداب الشرب : أنهم يشربون في نفسٍ واحد وكان النبي صلى الله عليه وسلم : **إذا شرب تنفس ثلاثاً**

وقال " هو أنا وأمرأ وأبرأ " (أبو داود ٣٧٢٧) وقال الألباني : صحيح .

ولا يفهم من ذلك أنه يتنفس في الإناء فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يتنفس في الإناء

(مسلم ٢٦٧) . **ونهى أن ينفخ في الإناء** (أبو داود ٣٧٢٨) وقال الألباني : صحيح .

والمقصود أنه يشرب ثم يبعد الإناء عن فمه ثم يتنفس خارج الإناء ثم ليعد إلى الشرب ويشرب مرة أخرى

إن كان يريد .

ب- **قاطعهم في آداب اللباس والزينة** : يلبسون الذهب والحرير وقد نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب ولبس الحرير " (البخاري ٥٥٢٥) .

وأخبر " أنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة " (البخاري ٥٣١٠) .

والتحريم خاص بالرجال دون النساء : لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " أحل الذهب والحرير لإنات أمتي وحرم على ذكورها " (النسائي ٥١٤٨) وقال الألباني : صحيح .

فمن لبس الذهب والحرير من الرجال فقد تشبه بالكفار والنساء .

ج- **لبس السروال أو ما يعرف بـ (البنطلون) للنساء** : وفيه تشبه بالرجال

والمتشبهة ملعونة فقد " لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخثين من الرجال الذين يتشبهون بالنساء والمترجلات من النساء اللاتي يتشبهن بالرجال " (فتح الباري ٥ / ٢٢٠٧) .

وقال صلى الله عليه وسلم : " ثلاث لا يدخلون الجنة ولا ينظر الله إليهم يوم القيامة العاق والديه والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال والديوث " (مسند أحمد ٦١٨٠) وقال الأرئوط : إسناده حسن .

" ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل " (أبو داود ٤٠٩٨) وقال الألباني : صحيح .

وكذلك لبس الضيق الذي يصف ويحسد العورات والخفيف الذي يشف ، وهذا للرجل والمرأة .

الإسبال للرجل والتقصير للمرأة : وهذا من أعجب العجب أن الشيطان والكفار يتلاعبون برجال ونساء المسلمين ؛ فأمر الشرع الرجال بتقصير الثوب فجعلوهم يطيلونه وأمر الشرع النساء بإطالة الثوب فجعلوهن يقصرنه فلو كانت الموضة إطالة الثوب على الإطلاق لاشترك فيه الرجال والنساء ولكنهم يتعمدون مخالفة الشرع فيجعلون الموضة للرجال الإسبال (إطالة الثوب) ويجعلون الموضة للمرأة تقصير الثوب بخلاف ما أمر به الشرع .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار " (البخاري ٥٤٥٠) .

- وهذا بالنسبة للرجال - فسألته العفيفة التي تحرص على الستراتي خافت أن يكون الأمر للرجال والنساء

(فكيف يصنعن النساء بذيولهن) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة فقالت أم سلمة فكيف يصنعن النساء بذيولهن ؟) قال : يرخين شبراً فقالت : إذا تنكشف أقدامهن قال : فيرخينه ذراعاً لا يزدن عليه " (الترمذي ١٧٣١) وقال الألباني : صحيح .

قال ابن حجر في فتح الباري ٢٥٩/١٠ (بتصرف) :

للنساء حالان :-

- ١- حال استحباب : وهو ما يزيد على ما هو جائز للرجال بقدر الشبر (أي بعد الكعبين بشبر) .
- ٢- وحال جواز : بقدر ذراع (والذراع شبران بعد الكعبين) .

وينبه هنا على أمرين :

١- هناك من يقول (أنا لا أجز ثوبي خيلاء وإنما التحريم في الخيلاء فقط) فنقول : قال ابن حجر في فتح الباري (٢٦٣/١٠) : وفي هذه الأحاديث أن إسبال الإزار للخيلاء كبيرة وأما الإسبال لغير الخيلاء فظاهر الأحاديث تحريمه أيضاً وفي ص ٢٦٤ قال : (ويتجه المنع أيضاً في الإسبال من جهة أخرى وهي كونه مظنة الخيلاء قال ابن العربي : لا يجوز للرجل أن يجاوز بثوبه كعبه ويقول لا أجره خيلاء لأن النهي قد تناوله لفظاً ولا يجوز لمن تناوله اللفظ حكماً أن يقول لا أمثله لأن تلك العلة ليست في ، فإنها دعوى غير مُسلّمة بل إطلته ذيله دالة على تكبره ا.هـ .

قال ابن حجر : وحاصله أن الإسبال يستلزم جر الثوب وجر الثوب يستلزم الخيلاء ولو لم يقصد اللابس الخيلاء .

٣- من يقول أن النهي يقتصر على الإزار فقط قال ابن حجر : (٢٦٢/١٠) قال الطبري : إنما ورد الخبر بلفظ الإزار لأن أكثر الناس في عهده كانوا يلبسون الإزار والأردية فلما لبس الناس القميص والدراريع كان حكمها حكم الإزار في النهي قال ابن بطال : هذا قياس صحيح لو لم يأت النص بالثوب فإنه يشمل جميع ذلك .

هـ - **لبس الثوب الأصفر للرجال** : عن عبدالله بن عمر قال : " رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ ثوبين معصفرين فقال : " إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها " (مسلم ٢٠٧٧) .

(معصفرين أي مصبوغين بعصفر والعصفر صبغ أصفر اللون) .

و- تغيير خلق الله : ويكون بعدة أمور منها :-

١- **خلق اللحى** : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خالفوا المشركين وفروا اللحى وأحفوا الشوارب " (البخاري ٥٥٥٣) .

وهذه المخالفة من أعظم المخالفات التي تميز بين أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أحبابه فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كث اللحية ، واللحية من أعظم ما يغيظ أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم فلتتمسك جميعاً بهذه الشعيرة ولنكن جميعاً على صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لمن يزعم حبه ويدعي أنه يريد نصرته ولا يدري ماذا يفعل فهذا شئ عملي يحبه الله ورسوله ويستطيعه كل رجل فأظهروا صدق المحبة والنصرة وأروا الله من أنفسكم خيراً .

٢- الباروكة (وصل الشعر للرجال والنساء) : لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : **" لعن الله الواصلة والمستوصلة "** (مسلم ٢١٢٢) .

وليعلم أن النهي للنساء وهو في حق الرجال أشد .

٣- النمص والتوشم وتفليج الأسنان للحسن : **" لعن عبدالله بن مسعود الواشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فقالت أم يعقوب : ما هذا ؟ قال عبدالله : ومالي لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... "** (البخاري ٥٥٩٥) .

والمتنمصة التي تطلب إزالة شعر وجهها ونتفه ، والمتفلجة التي تبرد أسنانها لتفرق عن بعضها لأجل الجمال ، وكل ذلك تغيير وتزوير لخلق الله (فتح الباري ٤ / ١٨٥٣) بتصرف ، وهذا النهي للنساء وهو في حق الرجال أشد بل لا يتصور أن يفعله الرجال .

ز- القزع والقصات : عن ابن عمر **" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن القزع وسئل نافع وما القزع ؟ قال : يحلق بعض رأس الصبي ويترك بعض "** (مسلم ٢١٢٠) .

القصات الغريبة والغريبة للرجال والنساء : فيقص النساء شعورهن قصة تسمى (جارسون) - أي الولد بالفرنسية - ولم يفهم التشبه بالكفار في قصات الشعر مثل قصة (الكابوريا) حتى يتشبهوا بالحيوانات فيقصون قصة تسمى قصة (الأسد) إلى أن وصل بهم الحال ليقصوا قصة تسمى قصة (كلب ديانا) فيا للعار يتشبهون بكلاب الكفار .

قاطعهم في آداب النوم :

النوم على البطن : عن قيس بن طخفة الغفاري عن أبيه قال : **أصابني رسول الله صلى الله عليه وسلم نائماً في المسجد على بطني فركضني برجله وقال : " ما لك ولهذا النوم نومة يكرهها الله أو يبغضها الله "** (على بطني أي على وجهي) (ابن ماجه ٣٧٢٣) وقال الألباني : صحيح .

قاطعهم في اللغة :

قال ابن تيمية يرحمه الله تعالى في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم .
ص ٢٠٤ : واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيراً قوياً بيناً وأيضاً فإن نفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب فإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم باللغة العربية وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب اهـ .

فيا من تزعم حب النبي صلى الله عليه وسلم وتزعم نصرته لم تتكلم بلغة أعدائه من غير ضرورة لذلك ؟
ومن هذا استعمال ألفاظ أجنبية غير ضرورية مع المسلمين العرب بل هناك غيرها أفضل منها وأنت تعرفها
ومن ذلك : استبدال تحية الإسلام التي فيها أجر بتحيات أعداء حبيبك صلى الله عليه وسلم مثل (بنجور ، بنسوار ، جود مورنينج ، جود نايت ، أو حتى صباح الخير ، و مساء الخير ، وتصبحوا على خير) أو تعبيرات أخرى مثل (مرسيه) بدلاً من جزاك الله خيراً ، و (سوري) بدلاً من معذرة أو آسف ، و (أوكي Ok) بدلاً من موافق ، أو (شور) بدلاً من أكيد ، أو (أنكل) بدلاً من عم أو خال ، أو (تانت) بدلاً من عمتي أو خالتي ، بل والأدهى والأمر أن هناك ألفاظاً أجنبية أصبحت هي الأصل ويستغربون بل وينكرون علينا إذا أردنا استبدالها بلغة القرآن مثل الرد على الهاتف بـ (آلوووو) ومعناها أهلاً ، فلم لا نقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أو نعم ، أو غير ذلك ، وكذلك أطفالنا يقولون (بابا و ماما) بدلاً من أبي وأمي ، وكذلك (البنطلون) بدلاً من السروال ، و (الجاكييت) بدلاً من المعطف ، وكذلك (البلوزة و تيشرت) وغير ذلك ، بل وذات مرة سمعت عجباً فقد قالت طفلة صغيرة : ذهبتُ إلى دار تحفيظ القرآن وقالت لي (المس) احفظي سورة كذا ، فتقول على معلمة القرآن (المس) بدلاً من المعلمة أو المحفظة أو المدرسة ، وغير ذلك الكثير والكثير .

قاطعهم في البدع :

اعلم أنه ما أحدث قوم بدعة إلا نزع الله عنهم من السنة مثلها ، وإنما كمال محبته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه في متابعته وطاعته واتباع أمره ، وإحياء سنته باطناً وظاهراً ونشر ما بعث به .

ومما يشرع مقاطعته : ما كان من أمور الجاهلية وهي :

١ - **لطم الخدود ، وشق الثياب ، والدعاء بدعوى الجاهلية** : لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية " (البخاري ١٢٣٥) .

ودعوى الجاهلية كمن يقول عن الميت يا سَندي ، أو ياسبعي ، أو ياجملي وما شابه ذلك .

٢- **التبرج** : قال تعالى : ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (الأحزاب ٣٣).

ويا للحسرة فإن تبرج النساء أعظم من تبرج الجاهلية الأولى .

٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ - **الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة :**

لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهنّ الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وقال : النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب " (مسلم ٩٣٤) .

٧- **السب والتعير :**

لقول النبي صلى الله عليه وسلم لمن عير أخاه بأمه : " إنك امرؤ فيك جاهلية " (مسلم ١٦٦١) .

٨- **إتيان الكهان :**

لقول معاوية بن الحكم قلت يارسول الله : " أموراً كنا نصنعها في الجاهلية كنا نأتي الكهان قال : فلا تأتوا الكهان " (مسلم ٥٣٧) . ومن الكهانة : العراف والمنجم وأشباههما .

٩- **الكبر :**

لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية " (العبية : الكبر) (أبو داود ٥١١٦) وقال الألباني : حسن .

١٠- **الربا :**

لقول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع : " ألا وإن كل ربا الجاهلية موضوع " (الترمذي ٣٠٨٧) وقال الألباني : حسن .

وكذلك مقاطعة أعمال من قال النبي صلى الله عليه وسلم (من فعل كذا فليس منا) ومنهم :

١- **حمل السلاح على المسلمين** : لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " من حمل علينا السلاح فليس منا " (البخاري ٦٤٨٠) .

٢- **الفش** : لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " من غشنا فليس منا " (مسلم ١٠١) .

٣- **من خيب امرأة على زوجها** : لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " **ليس منا من خيب امرأة على زوجها**" (أبو داود ٢١٧٥) وقال الألباني : صحيح ، والمقصود : خدعها وأفسدها أو حَسَّنَ إليها الطلاق ليتزوجها أو ليتزوجها لغيره أو غير ذلك .

٤- **الحلف بالأمانة** : لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " **من حلف بالإمانة فليس منا**" (أبو داود ٣٢٥٣) وقال الألباني : صحيح .

٥- **إطالة الشارب** : لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " **من لم يأخذ من شاربهِ فليس منا**" (النسائي ١٣) وقال الألباني : صحيح .

٦- **الذي ينهب** : لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " **من انتهب نهبه فليس منا**" (الترمذي ١١٢٣) وقال الألباني : صحيح ، (من انتهب) أي أخذ مال الغير قهراً جهراً .

٧- **عدم رحمة الصغير ولا احترام الكبير** : لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " **ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا**" (الترمذي ١٩١٩) وقال الألباني : صحيح .

وكذلك من نصرتة صلى الله عليه وسلم

الدعاء على أعدائه صلى الله عليه وسلم فهو سلاح المؤمن .

دراسة سيرته صلى الله عليه وسلم واستخراج الثمرات والفوائد منها وتطبيقها عملياً في حياتنا .

الإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم : قال أبي بن كعب : **يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي ؟ فقال : " ما شئت قال : قلت : الربع ؟ قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك ، قلت النصف ؟ قال : ما شئت فإن زدت فهو خير لك ، قال : قلت : فالثلثين ؟ قال : ما شئت فإن زدت فهو خير لك ، قلت : أجعل لك صلاتي كلها ، قال : إذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك "** (الترمذي ٢٤٥٧) وقال الألباني : حسن .

وأخيراً صيحة نذير

قال تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (النور: ٦٣) .

قال الطبري (٣٦٠/٩) : الفتنة هاهنا الكفر ، وقوله (أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) أو يصيبهم في عاجل الدنيا عذاب من الله موجه على صنيعهم ذلك وخلافهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال القرطبي في تفسيره (٢٩٤/١٢) : (فتحرم مخالفته فيجب امتثال أمره ، والفتنة هنا (القتل)) قاله

ابن عباس وقال عطاء : (الزلازل و الأهوال) ، وقيل : الطبع على القلوب بشؤم مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقال ابن كثير (٤٠٩/٣) : فتنة أي في قلوبهم من كفر أو نفاق أو بدعة ، (أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) أي في الدنيا بقتل أو حد أو حبس أو نحو ذلك .

أما إذا توليتم عن نصرة نبيكم فأخشى أن تدخلوا في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴾ (محمد: ٣٨) .

أي يأتي الله بقوم مكانكم فيكونون أطوع لله منكم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

والصلاة والسلام على خير المرسلين المبعوث رحمةً للعالمين .